وثائق حزبية
من تاريخ البعث

البعث والأكراد
بعد ثورة رمضان
1963 في العراق

تعميمات وتوصيات
الى كوادرنا وقواعدنا الحزبية

منشورات

1986



وثائق من تاريخ حزب البعث العربي الإشتراكي

تقديم : ثورة البعث ومحاولة حل القضية الكردية

تعد القضية الكردية من المشكلات الرئيسة التي واجهت العراق منذ زمن بعيد . وعلى الرغم من اهميتها فقد اخفقت الحكومات المتعاقبة في ايجاد الحلول الملائمة لها [١] . أما حزب البعث العربي الاشتراكي وانطلاقا من مبادئه الإنسانية فقد كان على الدوام قريبا ومتفهما لطبيعة تلك المشكلة [٢] . وخلال الأشهر الأخيرة من حكم عبد الكريم قاسم ، اجرى الحزب اتصالات مع الحركة الكردية لضمان تأييدها للثورة المنتظرة مقابل الاعتراف بالحقوق القومية للاكراد [٣] .

وعندما نجحت ثورة الثامن من شباط أكد الحزب ومنذ الأيام الأولى ضرورة معالجة المسألة القومية الكردية وعدها من مهمات الثورة الرئيسة والعاجلة ، وحاول جاهدا أن يطبق نظرته الثورية في ايجاد حل سلمي ودائم للقضية الكردية .

أكدت قيادة الثورة موقفها من الوحدة الوطنية والمشكلة الكردية حينما اشار البيان الأول إلى (أن الحكومة ستعمل على اطلاق الحريات الديمقراطية وتعزيز مبدأ سيادة القانون وتحقيق وحدة الشعب الوطنية لما يتطلب لها من تعزيز الاخوة العربية الكردية بما يضمن مصالحها القومية ويقوى نضالها المشترك ضد الاستعمار واحترام حقوق الاقليات وتمكينها من المساهمة في الحياة الوطنية)[٤] ، كما ضمت التشكيلة الوزارية التي اعلن عن تشكيلها في اليوم الأول للثورة وزيرين كرديين هما فؤاد عارف (وزيرا للدولة) وبابا علي (وزيرا للزراعة) .

---

(١) كتب الكثير الكثير من المؤلفات عن القضية الكردية ينظر مثلا ، باسيل نيكيتين ، الاكراد ، ترجمة طائفة من الكتاب، دار الروائع ، بيروت ، ١٩٥٨ ، محمد امين زكي ، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ، ترجمة محمد علي عوني ، جـ ١ ، مطبعة صلاح الدين ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٧٢ . ماجد عبد الرضا ، القضية الكردية في العراق ، ط١ ، منشورات الطريق الجديد ، بغداد ، ١٩٧٥ .

(٢) عن موقف الحزب من القضية الكردية وجهوده لحلها ينظر : امال محمد علي ، موقف حزب البعث العربي الاشتراكي من الاقليات في الوطن العربي ، رسالة ماجستير قدمت إلى المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٠ ، ص ص ٢٤٥ – ٢٧٨ .

(٣) دندشلي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٦ .

(٤) البيان الأول للثورة .

وبناء على الدعوة التي وجهتها قيادة الحزب والثورة فقد وصل وفد كردي في ١٨ شباط برئاسة عضوي المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني جلال الطالباني وصالح اليوسفي لاجراء مباحثات رسمية . وبدأت في اليوم التالي المباحثات مع الوفد الرسمي الذي ضم كلا من علي صالح السعدي وصالح مهدي عماش وحردان عبد الغفار وبحضور الوزيرين فؤاد عارف وبابا علي . وفي أثناء المباحثات اقترح علي صالح السعدي توسيع المشاركة الشعبية في المناقشات بقصد الاطلاع على وجهات نظر كل أطراف الحركة الوطنية في القطر [٥] ، كما دعا رئيس الوفد الكردي إلى المشاركة في الوفد العراقي الرسمي والشعبي الذي سيغادر إلى القاهرة للتهنئة في عيد الوحدة في ٢٢ شباط ، فاستجاب جلال الطالباني لتلك الدعوة ، وقرر أن يستفيد من الزيارة لعرض وجهة نظره على الرؤساء العرب [١] . وبناء على طلبه التقى جمال عبد الناصر بعضوي الوفد جلال الطالباني وفؤاد عارف في ٢٢ شباط[٢] ، واوضح الطالباني خلال اللقاء وجهة نظر الاكراد بالوحدة العربية ، فكان رد الرئيس جمال عبد الناصر ايجابيا ، ودعا إلى حل المسألة الكردية بالطرق السلمية. كما أكد ذلك الرئيس الجزائري أحمد بن بله عندما التقى بالوفد العراقي خلال زيارته للجزائر في ٢٣ شباط [٣] . أما مصطفى البرزاني فإنه انطلاقا من عدم رغبته في ايجاد منافس له على زعامة الحركة الكردية ، فقد عد تصرفات الطالباني تجاوزا على صلاحياته [٤] ، وطالب الحكومة العراقية باصدار بيان في الأول من آذار تعترف فيه بالحقوق القومية للشعب الكردي إن كانت هي جادة فعلا في حل المشكلة الكردية [٥] .

واستكمالا للمباحثات التي جرت في بغداد ، توجه إلى كردستان وفد حكومي برئاسة طاهر يحيى رئيس اركان الجيش وعضوية كل من حردان عبد الغفار وعبد الفتاح الشالي [٦]، والوزيرين فؤاد عارف وبابا علي للتفاوض مع مصطفى البارزاني ، وخلال المباحثات قدم البارزاني المطالب الاتية:[٧]

١- الاعتراف الفوري بالحكم الذاتي للاكراد وادخال هذا التعديل في الدستور الجديد .
٢- تأليف مجلس مركزي برئاسة كردي يكون مسؤولا أمام مجلس تشريعي كردي ينتخب سنويا بحرية وبسرية تامة .
٣- جعل اللغة الكردية اللغة الرسمية في مدارس الحكم الذاتي .
٤- تسمية شخص كردي كنائب لرئيس الجمهورية .
٥- تحدد كردستان جغرافيا لتضم السليمانية واربيل وكركوك والموصل وديالى .
٦- انشاء جيش كردي على أن تكون تشكيلاته مشابهة لتلك التي لدى الحكومة .
٧- تقسيم واردات النفط بين العرب والاكراد .

---

(٥) اشيريان ، ش ، ج ، الحركة الوطنية الديمقراطية في كردستان العراق ، ترجمة ولاتو ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص٥٨٩ ، فؤاد عارف ، لقاء معه ، في ١١ / ٨ / ١٩٩٧ .

وطالب البارزاني بارسال نسخة من قرار الحكومة بتنفيذ هذه المطالب إلى الأمم المتحدة على أن تنفذ خلال ثلاثة أيام فقط وبخلافه يلجأ إلى حمل السلاح [١] . والواقع ان البارزاني كان يعتقد بأن قيادة ثورة رمضان هي أكثر ضعفا من نظام قاسم ، لذلك كان يلح بشدة على أن تتحقق مطالبه فورا[٢] .

وفي ضوء ما تقدم قرر المجلس الوطني لقيادة الثورة تشكيل وفد شعبي للتفاوض مع الاكراد[٣]. وفي ٧ آذار توصل الوفد المفاوض إلى اتفاق مع البارزاني تضمن النقاط الاتية:

١- الاعتراف بالحقوق القومية للشعب الكردي على أساس الادارة الذاتية ، ويدخل هذا الاعتراف بالدستور عند تشريعه .

٢- اعلان العفو العام فورا عن المساهمين في أي عمل يستوجب المسؤولية في القضية الكردية ، واطلاق سراح المعتقلين فورا . [٤]

٣- تطهير الجهاز الحكومي ممن اساءوا العمل في المنطقة الشمالية .

٤- رفع الحصار الاقتصادي عن كردستان فورا .

٥- رفع الحجز عن المشاركين بحوادث الشمال .

٦- سحب القطعات العسكرية من كردستان إلى مقراتها لغرض خلق جو من الثقة المتبادلة .

وبادرت حكومة الثورة بعد عودة الوفد الشعبي ومناقشة ما تم التوصل إليه ، إلى إصدار قرار تم بموجبه رفع الحصار الاقتصادي عن المنطقة الشمالية . وأصدر المجلس الوطني لقيادة الثورة في ١١ آذار قانون العفو عن القائمين بالحركة الكردية المسلحة رقم ٩ لسنة ١٩٦٣ ، اعفى بموجبه جميع الاشخاص الذين قاموا بالحركة الكردية المسلحة في المنطقة الشمالية والمشتركين فيها والمساهمين في عمل من اعمالها منذ يوم ٩ / ايلول / ١٩٦١ ، من التعقيبات والتبعات القانونية عن جميع الافعال الصادرة منهم مما له صلة بالحركة المذكورة[٥]، كما أصدر المجلس أيضا بيانا آخر اقر فيها الحقوق القومية للشعب الكردي على أساس اللامركزية ، على أن يدخل هذا المبدأ في

---

[١] المصدر نفسه ، لوقا زودو ، خفايا وملابسات المسألة الكردية ، مطابع لبيتوغراف ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٤ ، ص ٨٤ .

[٢] دندشلي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٨ .

[٣] وضم الوفد كلا من :

١- محمد رضا الشبيبي ، زعيم حزب الجبهة الشعبية المنحل .

٢- المحامي فائق السامرائي ، نائب رئيس حزب الاستقلال المنحل .

٣- المحامي حسين جميل ، أحد زعماء الحزب الوطني الديمقراطي المنحل .

٤- المحامي فيصل حبيب الخيزران ، أحد قادة حزب البعث العربي الاشتراكي .

٥- د . عبد العزيز الدوري ، رئيس جامعة بغداد .

٦- زيد أحمد عثمان أحد الشخصيات الكردية ونائب سابق .

[٤] للمزيد من التفاصيل ينظر : المصدر نفسه ، ص ص ٨٧٤ - ١٧٥ .

[٥] الوقائع العراقية ، ٧٨١ ، في ١٧ / ٣ / ١٩٦٣ .

الدستور المؤقت والدائم عند تشريعهما . وأكد المجلس الوطني أيضا عزم الثورة الاكيد على تصفية آثار الحكم السابق وازالتها بالعمل على تطبيق مشاركة جميع المواطنين في الوطن الواحد ، وضمان حقوق الاكراد وازالة الويلات التي لحقت بهم [١] . وفيما يلي نص البيانين :

بيان
من المجلس الوطني لقيادة الثورة[٢]

عاش العرب والاكراد اخوانا تربطهم تربة وعقيدة ومصلحة ولم يكدر صفو هذه الاخوة إلا الاستعمار والعملاء . وجاءت ثورة الرابع عشر من تموز لتحرير الشعب وكان مما اكدته الاخوة العربية الكردية كما نص الدستور المؤقت . ولكن الانحراف والارهاب في عهد الطاغية عبد الكريم قاسم شمل الاكراد كما شمل العرب وأحل الفتنة في محل الالفة والريبة محل الثقة وجلب الويلات على البلاد . وقامت ثورة الرابع عشر من رمضان لتزيل الانحراف وتؤكد مبادئ الحرية والعدالة وترى في تعاون العرب والاكراد والقوميات الأخرى أساسا لوحدة العراق . ولما كان من أهداف هذه الثورة أيضا اقامة جهاز عصري يأخذ باحسن الأساليب في الادارة والحكم ، ولما كان اسلوب اللامركزية اسلوبا تحققت فائدته بالتطبيق في مختلف انحاء العالم ، لذلك وأخذا بهذا الاسلوب وانطلاقا من مبادئ الثورة التي اعلنت في بيانها الأول (تعزيز الاخوة العربية الكردية بما يضمن مصالحهما القومية ويقوي نضالهما المشترك ضد الاستعمار واحترام حقوق الاقليات الأخرى وتمكينها من المساهمة في الحياة الوطنية) لذلك فإن المجلس الوطني لقيادة الثورة :

يقر الحقوق القومية للشعب الكردي على أساس اللامركزية وسوف يدخل هذا المبدأ في الدستور المؤقت والدائم عند تشريعهما . كما أن لجنة مختصة سوف تشكل لوضع الخطوط العريضة اللامركزية .

المجلس الوطني لقيادة الثورة

بيان
من المجلس الوطني لقيادة الثورة [٣]

بسم الله الرحمن الرحيم

انطلاقا من منطق الثورة المباركة وايمانا بالحرية وتقديرا لروابط الاخوة واواصر القربى والصداقة التي تشد الشعبين العربي والكردي بعضهما إلى بعض منذ العصور السحيقة في التاريخ والتي لم يسجل فيها التاريخ شائبة بين الشعبين المتآخيين . فإن ثورتنا المباركة عازمة عزما أكيدا على تصفية آثار الحكم القاسمي البغيض وازالتها بالعمل على تطبيق مشاركة جميع المواطنين في

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) الوقائع العراقية ، العدد ٧٨١ في ١٧ / ٣ / ١٩٦٣ .

الوطن الواحد وضمان حقوق اخواننا الاكراد وازالة الويلات التي تركها حكم عبد الكريم قاسم وتعمير البلاد بما يعم الخير على ابناء الوطن الواحد وارساء قواعد الحكم والادارة على أسس من العدالة والمصلحة العامة وتطبيق حكم القانون وسيادة الأمن والنظام والمباشرة بما من شأنه أن يضع ذلك موضع التنفيذ والله من وراء القصد .

المجلس الوطني لقيادة الثورة

كما تضمن المنهاج المرحلي الذي اعلنته الثورة في ١٥ آذار عزم القيادة على التوصل إلى حل سلمي سريع للمشكلة الكردية . وقد اثارت توجهات حكومة الثورة مخاوف مصطفى البارزاني الذي لم يكن مستعدا لقبول الحلول التي تضع نهاية لنفوذه [١] . فقرر الدعوة إلى عقد مؤتمر لاتباعه في مدينة كويسنجق للمدة من ١٧ / ١٩ آذار لغرض إضافة نقاط أخرى للاتفاق [٢] ، اعتقادا منه بأن تجاوب الثورة مع الحقوق الكردية انما هو نتيجة لضعف السلطة والذي يجب استغلاله إلى ابعد حدود الاستغلال [٣] . وبالفعل قرر المؤتمر تشكيل لجنة من (٣٥) عضوا لاعداد المقترحات الجديدة التي ستطرح على الحكومة في اثناء المفاوضات . وتم تأليف وفد برئاسة جلال الطالباني للتفاوض مع الحكومة [٤] . دللت المفاوضات التي اجراها الوفد الكردي مع الوفد الشعبي في بغداد بتاريخ ٣٠ آذار والتي شارك فيها مسؤولان من الحكومة هما صالح مهدي عماش وناجي طالب على تنامي الروح الانفصالية لدى الجانب الكردي [٥] ، بعد أن رفض مشروع الادارة اللامركزية للمنطقة الكردية ، وتقدم بمطالب سياسية واقليمية وعسكرية تعجيزية لا يمكن لأي حكومة وطنية أن تقبل بها لأنها تكرس حالة القتال بين الاشقاء ، وتدعو بشكل سافر إلى الانفصال ، حتى أن الباحث الكردي السوفيتي (اشيريان) المعروف بتحمسه للقضية الكردية وصف المشروع الذي تقدم به البارزاني : بانه طرح بعض المطالب غير الواقعية التي كان يصعب من دون شك تنفيذها من قبل الطرف الآخر[٦].

ومما لاشك فيه أن الأوضاع في العراق عامة وفي داخل الحركة الكردية كانت تعاني من تناقض مزدوج الأمر الذي أسهم في اخفاق المحاولات السلمية التي بذلها حزب البعث العربي الاشتراكي لحل

---

[١] المصدر نفسه .

[٢] ادمون غريب ، المصدر السابق ، ص ٧٢ .

[٣] محمود الدرة ، القضية الكردية ، ص ١٨٦ .

[٤] ضم الوفد إضافة إلى الطالباني (١٣) عضوا وهم : مسعود محمد ، مصطفى عزيز ، صالح اليوسفي ، محمد سعيد خفاف ، رشيد عارف ، عقيد صديق ، حبيب محمد كريم ، شاقة دان نامق ، عبد الصمد الحاج محمد ، رؤوف أحمد ، عبد الحسن قبلي ، حسن خانقاه ، وهاشم حسن عقراوي ، اشيريان ، المصدر السابق ، ص ٨٩ .

[٥] طالب عبد الجبار حيدر ، المصدر السابق ، ص ٢٧٠ .

[٦] اشيريان ، المصدر السابق ، ص ٩٠ ، وينظر كذلك تفاصيل المطالب السياسية والاقليمية التعجيزية التي تقدم بها البارزاني والتي اقرها مؤتمر كويسنجق في المصدر نفسه ، ص ص ٩٠ – ٩٢ .

المشكلة الكردية . فالحكومة كانت تعاني من التناقض بين مبادئ وتوجيهات الحزب من جهة ، وسياسة عبد السلام عارف من الجهة الأخرى . إذ هدد عارف ومعه بعض العسكريين من اعضاء المجلس الوطني لقيادة الثورة بتقديم استقالاتهم إذا ما رضخت الحكومة لهذه الشروط الجديدة للحركة الكردية ، واخذوا يمارسون ضغطا قويا من أجل اعلان الحرب في كردستان [١] . في حين كانت الحركة الكردية تعاني من تضارب شديد بين الحزب الديمقراطي الكردستاني (المكتب السياسي) والتوجهات الفردية والتسلطية للبارزاني ، فضلا على أن البارزاني كان ينظر إلى حقبة المفاوضات على أساس إنها هدف عسكري أكثر من كونها فرصة لتحقيق الأهداف القومية للشعب الكردي ، مما اوصل المفاوضات إلى طريق مسدود [٢] .

ومن جهة أخرى فقد تزامنت المفاوضات مع الجانب الكردي مع مباحثات الوحدة بين العراق وسوريا ومصر ، الأمر الذي دفع الاوساط الاستعمارية والصهيونية إلى دفع البارزاني لوضع العراقيل أمام قيادة الثورة في التوصل إلى مفهوم مشترك حول تطبيق نظام (اللامركزية) تحت حجج واهية ، منها تخوفه من قيام الوحدة العربية على مستقبل الاكراد وحقوقهم وامتيازاتهم [٣] .

ومع استمرار المفاوضات بين الوفد الكردي والوفد الشعبي الحكومي ، قدم الطالباني في الثامن من نيسان مذكرة إلى اعضاء الوفد العراقي المشارك في مباحثات الوحدة في القاهرة ومما تضمنته[٤]:

١- المطالبة بتمثيل الاكراد في مفاوضات الوحدة .
٢- عدم وقوف الاكراد في طريق الوحدة العربية .
٣- التأكيد على الحقوق القومية للشعب الكردي على أساس نظام اللامركزية في حالة بقاء العراق قطرا مستقلا ضمن دولة الوحدة ، أما إذا اندمج العراق في اتحاد فدرالي فيجب منح الشعب الكردي حكما ذاتيا .

ومهما يكن من أمر فقد بقيت الثورة حسنة النية طويلة البال على الرغم من الاخفاق في التوصل إلى حل المشكلة الكردية . فتشكلت لجنة وزارية لاعداد مشروع لنظام الادارة اللامركزية [٥]،

---

[١] مقابلة مع علي صالح السعدي بتاريخ ٢٧ / ٨ / ١٩٦٥ ، نقلا عن : دندشلي ، المصدر السابق ، ص٢٦٩ .

[٢] الجماهير ، ١٠٢ ، في ٥ / ١١ / ١٩٦٣ .

[٣] غازي فيصل غدير ، حزب البعث العربي الاشتراكي والمسألة الكردية ، بحث غير منشور ، قدم إلى لجنة تاريخ الحزب ، ص ١٣ .

[٤] ينظر نص المذكرة في : لوقازودو ، المصدر السابق ، ص ص ١٨٠ - ١٩١ .

[٥] وضمت اللجنة كلا من : صالح مهدي عماش / وزير الدفاع ، ناجي طالب / الصناعة ، محمود شيت خطاب / البلديات ، حازم جواد / وزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية والداخلية وكالة ، مهدي الدولعي/ العدل ، إضافة إلى السادة : فائق السامرائي ، وحسين جميل وعبد العزيز الدوري ومحمد رضا الشبيبي وعلي حيدر سليمان . على أن تباشر اللجنة اعمالها اعتبارا من ١٥ مايس ١٩٦٣ . د . ك . و ، قرارات مجلس الوزراء ، الجلسة ٢٨ في ١٤ / ٥ ، مجلد ١٠ .

واعدت اللجنة المشروع الذي وافق مجلس الوزراء على اقراره في الرابع من حزيران ، وكلف اللجنة بالتفاوض مع الطرف الكردي لحل المشكلة على اساسه [1] .

لقد تضمن المشروع تقسيم العراق اداريا إلى ست محافظات تتمتع كل منها بادارة شؤونها المحلية تحت اشراف الحكومة المركزية ، وهي الموصل وكركوك والسليمانية وبغداد والحلة والبصرة ، ولكل منها مجلس يرأسه المحافظ ويتألف من اعضاء منتخبين وآخرين معينين ، ويختص بتنفيذ قرارات مجلس المحافظة والقوانين والانظمة الحكومية . ولمجلس المحافظة ادارة محلية وميزانية خاصة وصلاحيات واسعة ، فيما يتعلق بالتربية والتعليم والشؤون البلدية والعمرانية والاسكان والمواصلات والتموين والصحة والزراعة والري وغيرها [2] . واستنادا إلى هذا المشروع فإن محافظة السليمانية ، من دون أن يذكر ذلك نصا، تكون المنطقة الكردية أو كردستان العراق ، وتتألف من الوية اربيل والسليمانية ودهوك ، فضلا على جملة من المناطق التي تضم إليها من لوائي الموصل وكركوك والتي تسكنها اكثرية سكانية كردية [3] .

وكان البارزاني قد حدد مطالبه تحديدا مفصلا في المذكرة التي قدمها إلى الوفد الحكومي بتاريخ ٢٤ نيسان ١٩٦٣ ، وفيها جعل العراق دولة موحدة مؤلفة من القوميتين الرئيستين العربية والكردية ، المتمتعين بحقوق متساوية ، وتحقيق الحكم الذاتي لكردستان التي تشمل الوية السليمانية وكركوك واربيل والاقضية والنواحي التي تسكنها اكثرية كردية في لوائي الموصل وديالى ، وتكوين مجلس تنفيذي منبثق من مجلس تشريعي منتخب يملك الصلاحيات التي تتمتع بها الحكومة الاقليمية والمطالبة ضمنا ببناء جيش مستقل في كردستان [4] .

ولابد هنا من الاشارة إلى أن البارزاني حاول في أثناء المباحثات اتباع اسلوب المماطلة والمراوغة مع الحكومة بانتظار ظروف عسكرية وسياسية أكثر ملاءمة لتحقيق اهدافه خاصة وإن الجو كان مشحونا بالمؤامرات [5] .

---

[1] المصدر نفسه ، الجلسة ٣٥ في ٤ / ٦ / ١٩٦٣ .

[2] ينظر نص مشروع الادارة اللامركزية في الجمهورية العراقية في : غضبان سويدان الرفاعي ، العراق في نضاله القومي ، دار الاعتدال للطباعة والنشر ، ص ص ١٩٧ – ٢٠٣ .

[3] دندشلي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٠ .

[4] للمزيد من المعلومات عن المشروعين الحكومي والكردي ينظر : محمود الدرة ، القضية الكردية ، ص ص ٣١٥ – ٣٣٤ .

[5] ل . ت . ح ، نشرة القيادة القومية (حول المسألة الكردية ووقف اطلاق النار في شمال العراق) الرقم (٦٠) بتاريخ ١٦ / ٣ / ١٩٦٤ ، ملفة رقم ٢٢ / ١٣ .

تجدد القتال في المنطقة الشمالية

أدت تطورات الأحداث في المنطقة الشمالية إلى قيام جماعة البارزاني بمهاجمة القطعات العسكرية ، وكبدوها تضحيات كبيرة ، إذ قتلوا ضابطا واربعة جنود ، وجرحوا (٢٥) جنديا وأسروا ثلاثة آخرين ، كما احرقوا اربع سيارات عسكرية . فانذرت الحكومة مصطفى البارزاني وجماعته بايقاف هذه الحوادث خلال مدة (٢٤) ساعة ، وبتسليم الذين اعتدوا على الجيش واطلاق سراح الاسرى ، وبخلاف ذلك فانهم وحدهم سيتحملون المسؤولية .

تعميمات حزبية إلى كوادر وقواعد البعث

٩ / ٦ / ١٩٦٣

حزب البعث العربي الاشتراكي
القطر العراقي
المكتب السياسي

أمة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة

تعميم إلى الجهاز الحزبي
حول القضية الكردية

لقد عالج حزبنا بروية وحكمة المسألة الكردية وبطريقة منسجمة مع مبادئه في هذه الناحية :-

١ - لقد اعلن في البيان الأول للثورة وفي المنهاج المرحلي وفي البيانات العديدة الأخرى أن القضية الكردية يجب أن ترتكز على اساسين ضروريين هما الوحدة الوطنية اللازمة الآن للوقوف أمام مخاطر الحركة الاستعمارية وجميع الحركات الأخرى المعادية لكل من العرب والاكراد ، وطموح الشعب الكردي في زيادة مساهمته في تطوير البلاد وتقدمها وفي انماء لغته وتراثه القومي .

٢ - وقام حزبنا منذ اللحظات الأولى للثورة بمفاوضة ممثلي الحركة المسلحة في الشمال داعيا اياهم إلى إنهاء الحركة والعمل من خلال الآفاق الواسعة التي فتحتها ثورة الرابع عشر من رمضان أمام جميع القضايا المعلقة من قبل . ومع اننا لم نجد اخلاصا كافيا تجاه نداءاتنا المتعددة فقد عملنا على إنهاء جميع التدابير التي كان قاسم قد اتخذها سابقا واضعين محلها روحية البحث عن الحلول السلمية والعلاقات التي تضرب صفحا عن جميع الأمور والمشاكل الماضية .

٣ - لقد كانت للحزب ملاحظات جمة بالنسبة للحركة المسلحة :

أ - كانت هناك القيادة التي تتضمن أكثر من اسم لاقطاعيين معروفين بسرقتهم للشعب واتصالاتهم المريبة بالدوائر الاستعمارية .

ب - كان هناك الدور الاجرامي الذي لعبته هذه القيادة خلال فترة طويلة من الحكم القاسمي . لقد آزرت الحكم مؤازرة قوية واستعملها قاسم عدة مرات لضرب الحركات الانتفاضية للشعب كانتفاضة الموصل على سبيل المثال .

عملنا على إنهاء جميع التدابير التي كان قاسم قد اتخذها سابقا واضعين محلها روحية البحث عن الحلول السلمية والعلاقات التي تضرب صفحا عن جميع الأمور والمشاكل الماضية .

٣ - لقد كانت للحزب ملاحظات جمة بالنسبة للحركة المسلحة :

أ - كانت هناك القيادة التي تتضمن أكثر من اسم لاقطاعيين معروفين بسرقتهم للشعب واتصالاتهم المريبة بالدوائر الاستعمارية .

ب - كان هناك الدور الاجرامي الذي لعبته هذه القيادة خلال فترة طويلة من الحكم القاسمي . لقد آزرت الحكم مؤازرة قوية واستعملها قاسم عدة مرات لضرب الحركات الانتفاضية للشعب كانتفاضة الموصل على سبيل المثال .

جـ - كانت هناك المظاهر غير المطمئنة التي تبدو من خلال حركة واسعة لتجميع السلاح والمتطوعين وحوادث متعددة أدت إلى قتل وجرح العشرات من المدنيين والعسكريين مما زاد من اقتناعنا بأن قيادة البارتيين والبارزانيين لا تبغي من المفاوضة إلا اكتساب الوقت لحركة مسلحة في المستقبل القريب .

مع كل هذه الملاحظات حاولنا جهدنا الوصول مع قيادة البارتيين والبارزانيين إلى صيغة للتفاهم آملين القضاء بالتدريج على النواحي السلبية العديدة الضارة في المظاهر التركيبية والعملية عندهم وتطوير النواحي الايجابية وتوسيعها في اتجاه مصلحة العرب والاكراد وآمالهم المشتركة في التقدم والديمقراطية والاشتراكية .

٤ - إلا أن كل الجهود التي صرفها الحزب اصطدمت بصخرة التخريبية الهوجاء التي اتبعها بإصرار البارتيون والبارزانيون وبمحاولاتهم التي لا تنتهي لنسف أية حلول سلمية بناءة وضعها الحزب أو الحكومة الوطنية .

وهكذا بعد أن تكرر قتل العشرات من ابناء الشعب وبعد أن وضعت الجماهير في الشمال تحت ظل ارهاب تسلطي متعسف من قبل البارتيين والبارزانيين وجدت الحكومة الوطنية أن من واجبها فرض الحلول التي حظيت في الواقع بتأييد جماهير العرب والاكراد والتي تطمئن كما قدمنا كلا من متطلبات الوحدة الوطنية والازدهار والتقدم والرقي لجماهير العرب والاكراد .

٥ - وبالرغم من كل العراقيل التي كانت الحركة المسلحة في الشمال تضعها في وجه المفاوضات إلا أن ذلك لم يمنع الحكومة من البدء بخطوات عملية لتحقيق الأمن والاستقرار في شمال الوطن :-

أ - فقد قامت الحكومة الوطنية باشراك الاكراد في مفاوضات الوحدة الاتحادية التي دارت في القاهرة والتي نتج عنها ميثاق ١٧ نيسان .

ب - قامت حكومة الثورة بايقاف اطلاق النار وجميع العمليات العسكرية في الشمال وفكت الحصار الاقتصادي الذي فرضه الدكتاتور قاسم أيام حكمه الاسود .

جـ - وقامت كذلك باطلاق سراح السجناء والمعتقلين الاكراد واعادت المفصولين منهم إلى وظائفهم.

د - أخذت الخطة الاقتصادية بنظر الاعتبار الوضع الذي يعانيه شمال العراق فأقرت حكومة الثورة القيام بمشاريع عدة تستهدف اعمار شمال الوطن وتحقيق الرفاه والاستقرار في هذه الربوع .

هـ - اقر المجلس الوطني لقيادة الثورة مبدأ اللامركزية كوسيلة ديمقراطية تحقق اوسع مشاركة جماهيرية في الحكم وتساهم في تطويره .

هذه بايجاز النقاط التي تفسر الموقف الحالي وهو عودة القتال في الشمال واصرار الحكومة الوطنية على تنفيذ المبادئ التي اعلنتها منذ انبثاق الثورة الظافرة . .

تعليمات

١ - للبارتيين والبارزانيين اجهزة معاونة في جميع ارجاء العراق تمد المتمردين بالمعلومات والمساعدات على اختلاف انواعها لذلك من واجبنا مراقبة الاشخاص الذين نشك بعلاقاتهم بهذه الاجهزة .

٢ - علينا نشر الحقائق التالية في النطاق الشعبي عن قيادة المتمردين :-

أ - ارتباطاته المشبوهة بالاستعمار .

ب - عملهم المحموم لتمزيق العراق .

جـ - تركيبهم الاقطاعي والعشائري .

د - الملا مصطفى البارزاني من الاقطاعيين الكبار الذين قاست الجماهير الكردية على ايديهم الكثير .

هـ - ارتباطاتهم بقاسم وسيرهم لفترة طويلة كأدوات بيده لارهاب الشعب وضرب نضالاته .

و - القيام بحملة توضيح ودعاية بين جماهير الشعب تستهدف شرح الأعمال الاجرامية التي قام بها الملا مصطفى وزمرته ضد الابرياء من المواطنين كحرق القرى واجبار ساكنيها على الهجرة وأعمال السرقات العديدة وحوادث القتل والاختطاف .

ز - تبيان علاقة البارتيين والبارزانيين بالزمر الشيوعية العميلة ودورها في حوادث كركوك والموصل .

٣ - الابتعاد عن ذكر تعبير الاكراد في شرحنا للقضية بل يجب التركيز على البارتيين والبارزانيين .

٤ - يعتبر الجهاز الحزبي في حالة انذار دائم ولحين اشعار آخر ، وتقوم المنظمات الحزبية بمراقبة الانذار ودقة تطبيقه .

هذه النقاط التي يجب الالتزام بها عند مناقشتنا للقضية بالذات . دمتم للنضال ولرسالة امتنا الخلود .

مكتب السكرتارية

٩ / ٦ / ١٩٦٣

حزب البعث العربي الاشتراكي
القطر العراقي
لجنة التنظيم المركزية

أمة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة

تعميم إلى كافة الحزبيين

تحتاج معركتنا اليوم إلى كثير من الدعم والتوجيه حيث تتطلب من الجهاز الحزبي الانتشار بين الجماهير الشعبية لتوضيح موقفنا من القضية الكردية ومن حركة التمرد الأخيرة واسناد الحركات التطهيرية في شمال العراق بشكل مادي ومعنوي ، وهذا يتطلب منا تفهما كاملا للقضية بالذات مع كل تطوراتها اليومية وشرحها لأوساط الناس بالتفصيل واسنادها بالحوادث والاخبار الدقيقة .

أيها الرفاق

علينا مهمة صعبة وشاقة وهي مهمة تثقيف وتوعية الجماهير في هذا المجال ودفع الجميع لأسناد موقف الحكومة تجاه هذه القضية بكل الامكانيات المادية والمعنوية . وستوالي لجنة التنظيم المركزية تعميماتها إلى الجهاز الحزبي ذاكرة كل المعلومات والاخبار المتوفرة لديها عن كل جوانب القضية ليستفيد منها الحزبيون في احاديثهم بكل الاوساط (. . .) [1] .

آخر التطورات في الشمال :

لقد بدأت العمليات العسكرية في الشمال منذ صباح أمس وقد تحركت جميع هذه القوات لتطهير المنطقة الشمالية . وقد هاجمت فرسان صلاح الدين الدو[illegible]ين والشرفانيين والريكاديين والبريفكانيين واليزيديين والأثوريين (يلاحظ أن المار شمعون العميل الانكليزي المعروف من الأثوريين وهو مع البارزاني) ، هاجموا قاطع دهوك وهاجموا الربايا ومواقع العصاة الموجودين هناك ، وكشفت خطة العصاة لمهاجمة دهوك يوم ١٠ / ٦ بـ (٥٠٠) مسلح فقتل منهم أكثر من (١٠٠) وهرب الباقون . وجرح الضابط حسين البكري وقد منحه وزير الدفاع قدما لمدة سنة .

أما القطعات الأخرى فإنها تتقدم لتمشيط المناطق . وإن التقدم سريع والمقاومة تتسم بروح منهارة من قبل الاكراد والقصف الجوي مستمر على مراكز العصاة ، كما أن معنويات القوات المسلحة من ضباط ومراتب عالية جدا .

* تبادل المتمردون النار مع ربية الشرطة في (سبيرس) باسناد الربيئة وقد خسر المتمردون خمسة قتلى وعددا من الجرحى .
* قصفت القرى التي يتجمع بها العصاة في منطقة بارزان وبامستيان وسبيلك وقد كانت نتيجة القصف جيدة جدا حيث تدمرت معظم ربايا العصاة وتضاءلت مقاومتهم .

تعليقات المراقبين السياسيين :

علق المراقبون السياسيون على ان الحملات العسكرية ضد العصاة كانت متواصلة منذ أن أصبح العراق مستقلا ، وقد كانت هذه الحملات دائما باهظة التكاليف . ولابد من وجود كثيرين من

الناس الآن ممن يتساءلون عما إذا كان من الممكن تجنب القيام بهذه الحملة الأخيرة . وعلينا أن نعترف أن الاكراد قد غالوا في مطالبهم حينما طالبوا بالحكم المحلي لجزء كبير من شمال العراق وحينما طالبوا كذلك بجزء من عوائد النفط وقد يكون المراقبون السياسيون في بغداد محقين في خشيتهم من أن يؤدي الاذعان لهذه المطالب إلى تفسخ الدولة . فقد برزت ظاهرتان جديدتان منذ اختفاء قاسم عن المسرح . فالروس يؤيدون الآن بصورة مكشوفة فكرة اقامة دولة كردية تتمتع بالحكم الذاتي كما ان بعض الزعماء الاكراد قد اجروا محادثات مع الرئيس عبد الناصر الذي لا يشتركون معه بشيء غير عدم الثقة بحكومة بغداد .

هذا وقد انبرت الصحف القاهرية هذا اليوم لتصف العصاة بالثوار ولتعتبر حركة التمرد في الشمال فاتحة للحرب الاهلية . .

وفي الوقت الذي يقف فيه شعبنا وجيشنا على اهبة الاستعداد لسحق هذا التمرد القذر والقضاء على كل التحركات الرجعية والمشبوهة تنبري اذاعة (صوت الأمة العربية) وغيرها من القاهرة لتشدد حملتها المسعورة ضد حزبنا الجبار متناسية خطورة المرحلة الحالية ودقتها متغاضية عن أن الحملة هذه واشباهها لا تخدم سوى الاستعمار وعملائه ولا تضر سوى بقضية العروبة والوحدة . . ان على جهازنا الحزبي أن يعي هذه القضية الخطيرة وإن يوضحها لجماهير الشعب باسلوب علمي ، موضحين اخطار هذه الحملات على قضية الوحدة والعروبة وخدمتها للمصالح الاستعمارية والدوائر الرجعية .

ما يطلب من الجهاز الحزبي :

استنادا إلى التعميم الحزبي الصادر من مكتب السكرتارية حول القضية الكردية بتاريخ ٩ / ٦ / ١٩٦٣ :

أ – تبدأ حملة دعاية واسعة بين اوساط الشعب تقوم بها المنظمات الحزبية لدفع اصدقاء ومؤيدي الحزب والمنظمات الشعبية في المشاركة بهذه الحملة بكل امكانياتها على أن تشمل حملتنا على ذكر :

١ – التأكيد على عمالة البارزاني وارتباطه بالدوائر الاستعمارية والرجعية .

٢ – ان الحكومة قد استنفدت كل الوسائل السلمية ، إذ أن بقاء الجيش معسكرا في الشمال طيلة تلك الفترة اضر بمصلحة الاقتصاد الوطني واضعف مالية الدولة .

٣ – التركيز على اعتبار هذه المعركة لابد منها ، لهذا ضرورة اسنادها بكل الطاقات والامكانيات

الممكنة .
٤ - ضرورة ربط الحركة بالاقطاع والاستعمار والشيوعيين الهاربين .
٥ - الاكراد الموالون في المنطقة الشمالية عددهم كبير ومعنوياتهم عالية .
٦ - ذكر الاعتداءات التي قام بها جماعة البارزاني في الشمال منذ ١٤ رمضان وحتى الآن .

ب - التهيوء للقيام بحملة تبرعات واسعة للقطعات العسكرية والموالية والشهداء في الشمال ، على أن تبدأ التهيئة الذهنية لهذه الحملة بتشكيل لجان في كل المناطق والمحلات لتوضيح القضية الكردية مع عقد الندوات والاجتماعات في الاحياء الشعبية لتوضيح رأينا من خلال هذا التعميم.. وسنحدد موعدا لبدء هذه الحملة . .

جـ - ضرورة التميز بين نظرتنا للقوميات وبين موقفنا من الحركة الأخيرة بالشمال والتي يقودها الاقطاعيون والانتهازيون والشيوعيون الهاربون .

د - ضرورة مراقبة الاكراد البارتيين الموجودين في بغداد ورفع التقارير السريعة حول تحركاتهم ونشاطاتهم واتصالاتهم .

أيها الرفاق :

من خلال ما اوردناه سابقا يتضح لكم جليا إنه بمقدار اندفاعنا لتوضيح القضية لجماهير الشعب واسناد حركة التطهير وفهمنا الواعي لطبيعة هذه الحركة ، والانتشار في الاوساط الشعبية . . في المقاهي . . في الأسواق . . في المدارس والكليات . . في المعامل . . وبين الناس لتوضيح رأينا ازاء هذه القضية وانطلاق اجهزتنا الحزبية للمبادرة الواعية والتحدث من خلال الاذاعة والتوجيهات الحزبية . . بمقدار ما كان كسبنا للقضية سريعا .

إن جهازنا الحزبي مطالب أن ينطلق إلى الشارع ليوضح يوميا وبشكل مستمر تطورات القضية لجماهير الشعب . .

إلى المزيد من الجهد . .
والى مبادرات خلاقة . .

١١ / ٦ / ١٩٦٣

دمتم للنضال ولرسالة امتنا الخلود .
لجنة التنظيم المركزية .

إفتتاحية جريدة الجماهير

العدد 109 بتاريخ 1963/06/11

ستنتصر إرادة الملايين من العرب والأكراد على عبث وإجرام الزمرة الإنفصالية المخربة

المؤامرة الانفصالية الرجعية التي يريد تنفيذها الملا مصطفى البارزاني واعوانه من الاقطاعيين وعملاء نوري سعيد وفلول الشيوعيين المحليين الملطخة ايديهم بدماء ابناء الشعب من العرب والاكراد ، هذه المؤامرة لابد من سحقها وتصفيتها . إن الأعمال التي قامت بها عصابات البارزاني وخاصة بعد ثورة الرابع عشر من رمضان لا يمكن بأي حال من الاحوال أن تكون منبعثة عن حس وطني وايمان قومي واهتمام بمصالح ومستقبل جماهير الاكراد والعرب . فالحكومة الثورية التي انبثقت عن ثورة الرابع عشر من رمضان ليست حكومة قاسم لكي يحاول البارزاني أن يقف ازاءها نفس الموقف . هذه الحكومة ديمقراطية شعبية هدفها اسعاد الملايين من ابناء الشعب وتحقيق اهدافهم ومطامحهم ، وإذا كان البارزاني قد شهر السلاح بوجه حكومة دكتاتورية رجعية متسلطة اضرت بمصالح العرب والاكراد وسحقت حرياتهم وقتلت خيرة ابنائهم فإنه لشهره السلاح اليوم بوجه الحكومة الوطنية الديمقراطية الشعبية لا يمكن أن يجابه من قبل جماهير شعبنا من العرب والاكراد إلا بالسخط الشديد والاصرار على سحق مؤامراته الانفصالية الاستعمارية السوداء .

إن شعبنا بعربه واكراده يعرف حق المعرفة موقف الحكومة الوطنية من قضية مطامح جماهير الاكراد في زيادة مساهمتها في عملية الازدهار القومي والتقدمي ، وقد تضمن بيان الثورة الأول وبيانان صادران عن المجلس الوطني والمنهاج المرحلي للثورة ايمان الحكومة الوطنية الفعلية في تحقيقها .

ولقد سعت الحكومة الوطنية بشتى الطرق للتوصل إلى حل سلمي يضمن للاكراد جميعا حقوقهم، فشكلت وفدا شعبيا وارسلت المسؤولين للتعرف على الأوضاع في شمال العراق وايجاد الحلول اللازمة لكافة المشاكل والمباشرة بإعادة تعمير المناطق التي خربها القتال . ورغبة من الحكومة في نسيان الماضي واحلال علاقات جديدة بين ابناء الشعب قائمة على الاخلاص للوطن والثورة ومبادئها التقدمية والتعاون في جميع المجالات البناءة فقد تفاوضت مع البارزاني وجماعته

---

[1] الجماهير – عدد ١٠٩ – ١١ / ٦ / ١٩٦٣ .

وهو الذي ساند حكم كريم قاسم مدة طويلة واعتبر في نظر شعبنا أحد الذيليين الذين وقفوا إلى جانب الطاغية ضد مصالح ومطامح شعبنا القومية والديمقراطية ، وهو أيضا الاقطاعي المعروف بصلاته الرجعية وارتباطاته الاستعمارية وسياسته القائمة على تجميع القوى الاقطاعية في الشمال التي اعتبرت قانون الاصلاح الزراعي أكبر تهديد لمصالحها الذميمة في استغلال الالوف من الفلاحين الاكراد ، وهو أيضا المناور الانتهازي الذي سار خلف الشيوعيين المحليين وآزرهم في مجازرهم الرهيبة ودعم سياستهم الدموية الحاقدة على شعبنا وعلى اهدافه القومية والديمقراطية .

إن اتجاه الحكومة الوطنية هذا ، النابع من ايمانها الراسخ بالوحدة الوطنية وبالروابط الدينية والعلاقات التاريخية المشتركة بين العرب والاكراد ، لم يقابل من جانب مصطفى البارزاني وجماعته إلا بالاستفزاز والرغبة السوداء في تقويض أية محاولة للتوصل إلى حل سلمي يضمن مصالح جماهير الاكراد ويحقق مطامحها . ولقد كان غرض جماعة البارزانيين واضحا . فهذه الزمرة التي اعمتها مصالحها الانتهازية الذميمة ورغبتها السوداء في التسلط على جماهير الاكراد والتي تحركها المصالح الاستعمارية الطامعة التي ليس من مصلحتها ابدا ترسيخ الاستقرار في البلاد والمضي في عمليات البناء والتعمير في كافة الميادين وفي جميع انحاء العراق شمالا وجنوبا ، هذه الزمرة كانت تستهدف من وراء مواقفها الخيانية هذه تمزيق وحدة العراق وتعكير الروابط الاخوية المتينة بين العرب والاكراد ، وفرض تسلط دكتاتوري استغلالي على الجماهير الكردية وعرقلة الانطلاقة التقدمية البناءة التي سينعم بنتائجها الخيرة الملايين من العرب والاكراد . ولعل هذه الزمرة كانت تظن بأن الحكومة الوطنية ستقف ازاء اعمالها الاجرامية موقف المتفرج العاجز ، وكان ظنها خاطئا . فالحكومة الوطنية ، حكومة العرب والاكراد وسائر الاقليات الحريصة على حياة ومصالح المواطنين جميعا وجماهير الاكراد منهم خاصة ، لا يمكن إلا أن تحمي المواطنين من عبث العابثين ، واستغلال الطامعين ومؤامرات الذين تحركهم المصالح الاستعمارية الغادرة مصممة على تطهير المناطق الشمالية من هذه الزمرة الخائنة المخربة وإعادة الأمن والاستقرار إلى ذلك الجزء العزيز من الوطن وحماية جماهير الاكراد من تسلط هذه الفئة واستغلالها البشع ليستطيع الجميع العمل على إعادة بناء المناطق الشمالية والمباشرة بالمشاريع الصناعية ومشاريع الري والمصايف والسياحة بالشكل الذي يحقق السعادة والرفاهية للعراقيين جميعا .

ولسوف تنتصر إرادة الملايين من الاكراد والعرب على اطماع المخربين والعملاء واعداء الحرية واعداء القومية واعداء الديمقراطية والتقدم .

بيان مجلس قيادة الثورة

بتاريخ 10 حزيران 1963

كما أصدر المجلس الوطني لقيادة الثورة في يوم ١٠ حزيران البيان التالي [١] :-

لقد انبثقت ثورة الرابع عشر من رمضان من اعماق النضال الشعبي البطولي الدامي ضد الحكم القاسمي المعادي لآمال الشعب واهدافه في الحرية والديمقراطية والازدهار القومي والاجتماعي ، وجاءت لتقضي على ذلك الحكم وركائزه وآثاره كما جاءت لتصحيح جميع الأوضاع الشاذة التي خلقها طيلة اربع سنوات ونصف وخاصة تلك الأوضاع الشاذة التي حاول ايجادها بين العرب والاكراد الذين عاشوا معا ولقرون عديدة في ظل المحبة والتضامن والمصير المشترك ، كما جاءت لتحقيق انطلاقة تطويرية جبارة تنقل العراق من أوضاع التخلف والفقر إلى أوضاع التقدم والرفاهية . وانطلاقا من اهدافها هذه ورغبة من المجلس الوطني لقيادة الثورة في الاسراع برفع الحيف الذي اصاب المواطنين الاكراد في العهد القاسمي الاسود بادرت فورا إلى ايقاف اطلاق النار في مناطق الحركات العسكرية في الشمال واطلقت سراح المعتقلين السياسيين والاكراد الذين زجهم قاسم في السجون وأعادت الموظفين والمستخدمين والعمال الاكراد الذين فصلتهم سلطات قاسم المتعسفة إلى وظائفهم واعمالهم ليشاركوا مع اخوانهم الآخرين في بناء المجتمع الثوري الجديد . كما اتخذت حكومة الثورة كافة الاجراءات الفورية الحاسمة لفك الحصار الاقتصادي الذي فرضه قاسم على المناطق الشمالية لتزدهر الحياة الاقتصادية وينعم الجميع بالرفاه والخير .

ولقد بادرت الثورة إلى إعادة الثقة التي هددها حكم قاسم المجرم بين العرب والاكراد فارسلت وفدا شعبيا يتألف من السادة الشيخ محمد رضا الشبيبي وحسين جميل وفائق السامرائي وفيصل حبيب الخيزران والدكتور عبد العزيز الدوري وزيد أحمد عثمان للتباحث مع ممثلي مصطفى البرزاني وجماعته ، وجعلت المسؤولين على صلة دائمة بهم لاحلال السلام الدائم في المناطق الشمالية وتوثيق الصلات التاريخية بين العرب والاكراد وتحقيق مطامح الاكراد في زيادة اسهاماتهم في عملية الازدهار القومي والتقدمي في العراق ، هذا في الوقت الذي يعلم فيه شعبنا تمام العلم بأن الظروف الشاذة التي سببت القتال بين حكومة قاسم وجماعة البرزانيين قد زالت بانبثاق الحكم الديمقراطي الشعبي الممثل لكافة ابناء الشعب ولأهدافهم ومطامحهم .

وعلى الرغم من أن مصطفى البارزاني وزمرته لا يملكون حق تمثيل مجموع الاكراد وعلى الرغم من أن البارزانيين كانوا من الفئات التي ساندت بكل امكانياتها حكم قاسم الدكتاتوري الشاذ وآزرته في القيام بالمجازر الدموية الرهيبة في الموصل وكركوك وعلى الرغم من مسايرتهم الشيوعيين المحليين في سياسته الاجرامية المعادية للشعب ومطامحه في الحرية والديمقراطية .

---

[١] الجماهير – عدد ١٠٩ – ١٠ / ٦ / ١٩٦٣ .

والازدهار القومي وعلى الرغم من وضوح هويتهم الاقطاعية وارتباطاتهم بالاستعمار والرجعية والصهيونية ومعاداتهم وارتكابهم الجرائم بحق المواطنين الآخرين من الاكراد ، فقد تجلى ايمان الحكومة الثورية بوحدة المصير الذي يجمع بين العرب والاكراد في اشراكها لممثلي الاكراد في الوفود الرسمية والشعبية التي تدارست في الاقطار العربية شؤون الوحدة وفي جعلها الاكراد على صلة وثيقة بمجريات ونتائج مباحثات الوحدة الاتحادية بين مصر وسوريا والعراق .

وبعد أن تدارست حكومة الثورة المطاليب التي قدمها مصطفى البارزاني وايمانا منها بضرورة اتخاذ الاجراءات الجدية السريعة لتلبية مطاليب الاكراد وتحقيق اهدافهم في الازدهار القومي والمشاركة الفعلية في الحكم الثوري ، اعلن المجلس الوطني لقيادة الثورة في التاسع من آذار ١٩٦٣ بيانه التاريخي بتطبيق نظام اللامركزية وذلك بعد مرور شهر واحد فقط على قيام الثورة وفي وقت كانت فيه الاخطار تتهددها من كل جانب . وقد اسرعت الحكومة الثورية بتشكيل اللجان الرسمية والشعبية لدراسة مبدأ اللامركزية والتوصل إلى افضل صيغة له وفعلا تم اعداد لائحة القانون الخاص بالنظام اللامركزي .

ولقد شرعت حكومة الثورة وبسرعة لإعادة النظر في الخطة الاقتصادية بالشكل الذي يعمل على إعادة تعمير المنطقة التي خربها القتال بين قاسم وجماعة البارزانيين وبالشكل الذي يضمن للمناطق الشمالية حصة وفيرة من المشاريع التي تحقق الازدهار الاقتصادي في ذلك الجزء من الوطن وتنقله من أوضاع التخلف إلى أوضاع التقدم .

أيها المواطنون

لقد اعلنت الثورة الشعبية في بيانها الأول وفي بيانين لمجلس قيادتها وفي منهاجها المرحلي ايمانها بمطامح الاكراد في زيادة مساهمتهم في عملية الازدهار القومي والتقدمي في العراق وعملت الحكومة الوطنية بصدق واخلاص منذ البداية على التوصل إلى حل سلمي وسريع للمشكلة التي نشأت في العهد القاسمي ، هذه المشكلة التي اضر بقاؤها معطلة حتى الآن بالاقتصاد الوطني وأثر اسوأ تأثير على الأمن وعرقل جميع مشاريع الاعمار والتطوير في المنطقة الشمالية ، كالمشاريع الصناعية ومشاريع الري والاصلاح الزراعي والمصايف والسياحة . لكن الفئة الانفصالية الاقطاعية المعروفة بارتباطاتها بالاستعمار والرجعية والصهيونية والتي سادت زمنا طويلا حكم قاسم الدكتاتوري الرجعي لم يؤثر عليها هذا الموقف النبيل الذي اتخذته الحكومة الوطنية ولم تأخذ بنظر الاعتبار المصالح المشروعة للاكراد ولمجموع ابناء العراق ولم تعمل على حقن دماء المواطنين من العرب والاكراد وتوفير الأمن والاستقرار لانهاء الأوضاع الشاذة ولم تضع مصلحة الوطن ومصلحة جماهير الاكراد فوق مصالحها الانانية الذميمة ولم تطرح جانبا مطامعها الانتهازية للتسلط على جماهير الاكراد وانما سلكت سلوك العصابات وتعنتت في مواقفها التي اتضح للحكومة الوطنية بما لا يقبل الشك إنها لا تدور حول تطوير الحياة الاقتصادية والاجتماعية للاكراد ولا تستهدف توثيق

التآخي بين العرب والاكراد والعمل على تحقيق الازدهار لهما بل إنها تدور حول مطلب انفصالي رجعي استعماري مرتبط اشد الارتباط بمصالح الدول الاجنبية الطامعة وهدفه تهديد استقلال العراق ووحدته الوطنية وانطلاقته الثورية .

إن وقائع كثيرة تدمغ هذه الفئة الانطاعية بنواياها الانفصالية وبرغبتها في تقويض أية محاولة للتوصل إلى حل سلمي ، وهذه بعض الوقائع :-

١ - ايواء كافة الشيوعيين والقتلة والهاربين من وجه العدالة مدنيين وعسكريين وعدم تسليمهم للسلطات الحكومية .

٢ - قيام فلول هذه العصابات المسلحة بالتجول في قرى المناطق الشمالية واستخدام أساليب التهديد والوعيد مع المواطنين للانضمام إليها وفرض الاتاوات وجمع الأسلحة من الأهالي الآمنين .

٣ - إصدار ممثلي المتمردين التعليمات للاهلين في المنطقة الشمالية بعدم مراجعة السلطات الحكومية واجبارهم على مراجعتهم في كل القضايا المتعلقة بهم .

٤ - تفتيش السيارات على الطرق الرئيسية وسلب ونهب اموال المواطنين .

٥ - الهجوم على مخافر الشرطة النائية واسر أفراد الشرطة وسلب اسلحتهم وتجهيزات واثاث المخافر .

٦ - قطع الخطوط الهاتفية بين المدن والقصبات للتأثير على اعمال السلطات الحكومية وتعطيل معاملات الاهلين .

٧ - اطلاق النار على ربايا القوات المسلحة .

٨ - اختطاف الاهلين والموظفين الاداريين كاختطاف قائمقام مركه سور وخطف ثلاثة من أفراد الحرس القومي في مخمور وخمسة أفراد في منطقة - التون كوبري - وخمسة آخرين في منطقة - عين دبس -

٩ - بتاريخ ٥ / ٥ / ١٩٦٣ هاجم ثلاثمائة شخص من العصاة والشيوعيين الهاربين قرية - ابن ناصر - وسلبوا منها السلاح والمال ونكلوا باهالي القرية الآمنين .

١٠ - بتاريخ ١٤ / ٥ / ١٩٦٣ فتح الانفصاليون النار على قطاعات الجيش العاملة في منطقة مصلحة الكهرباء الوطنية في الدبس .

١١ - هجم الشقي جبار الجباري وعادل عزة مع مائة وخمسين شقيا من اتباعهم على منطقة - تمره حسن - واستولوا على أسلحة القرية وانسحبوا تجاه قرية - تكية جباري - وكلهم من جماعة البارزاني .

١٢ - هاجم الانفصاليون في منطقة حرير سيارة اسعاف أثناء نقلها لجندي مريض وسلبوا بندقيتين مع عتادهما من الجنديين اللذين كانا برفقة المريض .

١٣ - بتاريخ ٢٨ - ٥ - ١٩٦٣ هجموا على قرية - زلكة - في منطقة - ميدان - وقتلوا الشيخ نوري زلكة واحرقوا القرية لرفضه التعاون معهم مما اضطر اهلها المواطنين للالتجاء إلى شرطة ميدان .

١٤ - بتاريخ ٤ - ٦ - ١٩٦٣ فتح الانفصاليون والشيوعيون الهاربون النار على قوة من فرسان صلاح الدين ودام الاشتباك مدة خمس ساعات انتهت بانسحاب العصاة بعد أن تكبدوا ستة عشر قتيلا وثلاثين جريحا وثمانية اسرى واستشهد من قوة الفرسان - الشيخ سامي عبد غزالة - رئيس عشيرة السليفاني .

١٥ - بتاريخ ٥ - ٦ - ١٩٦٣ فتح الانفصاليون النار لمدة ربع ساعة على قوات الجيش في قرية- حاج ابراهيم بك - انتهت بقتل مواطن وجرح آخر . وألقي القبض على اربعة مراتب هاربين.

١٦ - بتاريخ ٥ - ٦ - ١٩٦٣ فتح الانفصاليون النار على الشرطة العاملة في جبل - قره جوق - عند قيامهم بالتحري عن الشيوعيين والهاربين والعصاة الذين يقومون باعمال استفزازية في المنطقة وقتلهم أحد شباب الحرس القومي .

١٧ - اتخذ الانفصالي المدعو عمر مصطفى الملقب - عمر دبابة - مكتب المحامي كمال محيي الدين في - كويسنجق - محكمة له وفرض احكاما مجحفة حق الابرياء .

١٨ - تعرض الانفصاليون في العمادية وزاويته وزاخو ومناطق أخرى للسيارات المارة واخذوا يحتجزون بعض الركاب ويختطفون بعض الموظفين ومنعوا السكان من مزاولة اعمالهم .

١٩ - فتح المجرمون النار على طائرة هليكوبتر أثناء تحليقها في منطقة جمجمال وجرحوا الطيار في ساقه .

٢٠ - شكل الانفصاليون الخونة محكمة فوضوية في - خانقين - حكمت على اربعة من المواطنين الابرياء بالاعدام ونفذ الحكم بهم فعلا .

٢١ - بتاريخ ٦ - ٦ - ١٩٦٣ تصدى العصاة لقافلة تموين في مخفر ازمر ، ودارت معركة ضارية معهم استمرت ساعات .

٢٢ - بتاريخ ٨ - ٦ - ١٩٦٣ تصدى الشقاة إلى قافلة تموين أخرى في منطقة - كلر - وفتحوا النار عليها .

٢٣ - وبتاريخ ٨ - ٦ - ١٩٦٣ أيضا هاجموا قافلة عسكرية للجنود المجازين وهي في حالة التنقل الاعتيادي في منطقة - سبيلك - فقتلوا الملازم الشهيد (عباس كمال) وثلاثة مراتب وجرحوا ٢٣ ضابط صف وجنديا واحرقوا اربع سيارات عسكرية غدرا .

هذا غيض من فيض حوادث الاجرام والشغب التي ارتكبها الانفصاليون أثناء فترة المحادثات إضافة إلى اعمالهم الاجرامية في تحريض الشرطة والجيش من الاكراد للهروب باسلحتهم .

وبالنظر لما تقدم وحرصا منا على حماية المواطنين في المناطق الشمالية وإعادة الأمن والاستقرار إلى ربوع الوطن ليتسنى للحكومة الوطنية تنفيذ جميع ما جاء في المنهاج المرحلي للمجلس الوطني لقيادة الثورة وبناء على إرادة الشعب في حماية استقلاله ووحداته الوطنية من عبث الخونة الرجعيين الانفصاليين قررنا المباشرة بتطهير المناطق الشمالية من فلول البارزانيين ، واتباعهم ، اعتبارا من هذا اليوم كما قررنا اعتبار كافة المناطق الشمالية منطقة حركات فعلية .

إن المجلس الوطني لقيادة الثورة لينذر هذه الزمرة الخائنة الخارجة على إرادة الشعب ووحدته الوطنية أن تلقى السلاح خلال (٢٤) ساعة من اذاعة هذا الانذار وتعلن تأييدها للحكم الوطني الديمقراطي الشعبي لتجنب المنطقة ويلات القتال وليعمل الجميع على بناء وطنهم الحر المزدهر وإلا فإن المجلس الوطني يحمل هذه الزمرة كافة النتائج المترتبة على مواقفها الخيانية .

أيها المواطنون

إن المجلس الوطني لقيادة الثورة يدعو كافة المواطنين لمساندة ومساعدة القوات المسلحة والسلطات الحكومية للقضاء على هذه الزمرة الخائنة وللاخبار عن كل من تسول له نفسه مساعدتها بأي شكل من الاشكال .

عاشت ثورة ١٤ رمضان المباركة والموت للخونة الانفصاليين اعداء الشعب .

المجلس الوطني لقيادة الثورة

صدر ببغداد في الثامن عشر من

محرم الحرام سنة ١٣٨٣ هجرية

المصادف للعاشر من حزيران

سنة ١٩٦٣ ميلادية